جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

المرحلة الثالثة

أسم المادة :تاريخ اوروبا في القرن الثامن عشر

عنوان المحاضرة : التحالفات الاوروبية ما بين (١٨٧٢ – ١٨٨٢)

العام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥

م.د أسماء حافظ أحمد

_ التحالفات الاوروبية ما بين (١٨٧٢ – ١٨٨٢)

اولا : – عصبة الاباطرة الثلاثة ١٨٧٢ – ١٨٩٠

تعد فكرة قيام تحالف أوربي بعد منتصف القرن التاسع عشر شبه مستحيلة، نظرا للواقع السياسي المتوتر في عموم تلك البلدان، وعلى الرغم من كل ذلك فقد حاول مجموعة من القانونيين والأدباء فضلا عن عسكريين ورجال سياسة في محاولة منهم لإيجاد نوع أو صيغة للتفاهم يمكن من خلالها ايجاد ذلك الوفاق، وبالفعل فقد ظهرت فكرة سياسية تحت مسمى الاتحاد الأوربي، وأخرى في عام ١٨٦٧ بصيغة مجلة تحت اسم الولايات المتحدة الأوربية.

فقد كانت الدول الكبرى في أوربا، وليس الثلاث فقط، قبل حرب السبعين ١٨٧٠ ، منقسمين بصورة فردية في سياستهم الخارجية وهذا الأمر ينطبق بصورة كاملة على فرنسا وبريطانيا، وكذلك الحال لكن بصورة اقل على النمسا والمجر وايطاليا، باستثناء الحالة مع روسيا والمانيا اللتين كانتا على تواصل متين، أما بعد انتهاء الحرب فقد بدا للعيين اقتراب واضح لدول شرق أوربا الثلاث الواحدة مع الأخرى نظرا للمصالح التي ربطتهم كلا حسب غايته وأهدافه.

كما إن التنافس بين الدول ساعد على تنافسها في التسلح ، وبالتالي اتفقت بعض الدول مناواة غيرها ، متخذه من المصلحة العامة ، التي تشترك فيها مع من سواها للتعاون والتآخي ، ولذلك قام في اوروبا معسكران هامان ، لكل منها مطمعه وحاجاته ، وحاول كل معسكر ربط الدول التي تدخل في نطاقه بمحالفات متينة العهود والمواثيق ، وبعد عام ١٨٧١ مباشرة ، كان الاتفاق تاما بين المانيا وروسيا ، في حين كانت فرنسا وبريطانيا على خلاف كبير اما النمسا وايطاليا فلم تستقر على شيء ثابت .

وبفضل بسمارك استطاع تقوية اواصر الصداقة بين الدول الثلاث التي تقع شرقي وسط اوروبا فعقد اجتماع هام في برلين من شهر ايلول ١٨٧٢ بين الأباطرة الثلاثة (امبراطور المانيا– وقيصر روسيا– وإمبراطور النمسا والمجر) وتمخض الاجتماع عن تأليف عصبة الاباطرة الثلاثة واتفق الأباطرة الثلاثة شفهيا المحافظة على الوضع الراهن بعد ١٨٧٠ ، ومقاومة الأفكار والحركات الثورية التي تهدد أنظمة هذه الدول وفي عام ١٨٧٣ اتفق أعضاء العصبة على التعاون لحفظ السلام ، وفي حالة التهديد بالحرب ، يجب التشاور ووضع خطط مشتركة لمجابهة الدولة التي تريد إعلان الحرب .

ولكن ظهر بعد فترة قصيرة من عقد هذه العصبة ، الى ان روسيا والنمسا كانتا على غير وفاق تام بسبب مشاكل البلقان بينهما ، غير ان اختلاف المصالح بين النمسا وروسيا ونزاعهما في البلقان قضى على هذا الحلف ، وحاول القيصر الروسي اعلان الحرب على النمسا ، ولكن بسمارك اظهر ميله الى جانب النمسا فتراجعت روسيا واعلنت الحرب على الدولة العثمانية.

وخلال فترة وجيزة من عام ١٨٧٥ قامت حملة صحفية في المانيا وكذلك على العلاقات البريطانية – الالمانية ، وكان يتوقعوا بان هذه الحملة مقدمة لهجوم الماني على فرنسا ، ولكن الموقف الدولي كان قد تبدل ، ولم تعد الدول الكبرى حتى المتحالفة مع المانيا ، باي توسع لالمانيا ، وقامت بريطانيا بتوجيه النصح لبسمارك بان يعمل على تهيئة اوربا وليس على اثارة القلاقل فيها وايضا روسيا وهي عضو في حلف الاباطرة الثلاث ، طلبت من بسمارك ان يتراجع عن موقفه ولذلك بسمارك اكد لقيصر روسيا ان المانيا لا يوجد في نيتها حرب وقائية ضد فرنسا.

وخلال الحرب الروسية العثمانية حققت روسيا انتصارات وزحف الجيش الروسي الى القسطنطينية ، ولكن النمسا وبريطانيا عارضتا مطالب روسيا لأنهما رأتا في ذلك تهديدا مباشرا

لمصالح النمسا في البلقان ومصالح بريطانيا في الدولة العثمانية ، وهنا بدا دور بسمارك واضحا وعرض وساطته لكي يوفق بين الدول ، وأراد ان يكتسب او يوطد صداقة معها ، وعقد مؤتمر برلين عام ١٨٧٨ وحضره مندوبو بريطانيا وفرنسا وروسيا والنمسا ورومانيا وصربيا ومونتجرو واليونان والدولة العثمانية وترأس بسمارك رئاسة المؤتمر ، وحاول بسمارك ان يقف موقفا لا يغضب اي طرف من الأطراف .

وبعد انتهاء مؤتمر برلين خرجت روسيا حانقه على بسمارك الذي توقعت منه ان يقف الى جانبها وهذا مما عكر صفوة العلاقات بين الطرفين وصلت حد التهديد بالحرب وقد وصف قيصر روسيا المؤتمر بقوله " تحالف اوربي تحت زعامة الامير بسمارك ضد روسيا " ولكن تحالف الاباطرة الثلاث خرج من هذه الازمة دون ان يقضى عليه . فجبرت صدوع الصداقة ، وجدد التحالف عام ١٨٨١ ، وجدد مرة اخرى عام ١٨٨٤ لمدة ثلاث سنوات أخرى ولكن الخلاف بين النمسا وروسيا في البلقان لم يؤد الى تجديدها مرة اخرى مما دعا المانيا الى عقد معاهدة سرية مع روسيا عرفت باسم " معاهدة اعادة الضمان " ، وفيها تعهدت روسيا بالوقوف على الحياد تماما اذا ما هوجمت المانيا من فرنسا، وايضا تعهدت المانيا بالوقوف على الحياد تماما اذا ما هوجمت روسيا من النمسا ولكن هذا الحلف لم يجدد وكتب له النهاية عام ١٨٨٧ قبل سقوط بسمارك بثلاث أعوام.

كانت المعاهدة تنصب في حالة حدوث حرب بين روسيا وبريطانيا فان المانيا والنمسا تقفان على الحياد ، وايضا في حالة نشوب حرب بين المانيا وفرنسا – روسيا تلتزم الحياد او بين النمسا وايطاليا ، ويمكن القول ان عصبة الاباطرة كانت في الحقيقية موجهة لغرض عزل فرنسا عن ربطها بأي حليف من هؤلاء ضد المانيا ، ولكن كان بسمارك متوقع مثل هذا الشيء ، كما هو حدث التقارب الروسي الفرنسي بعد مؤتمر برلين ١٨٧٨ .

ثانيا : – التحالف الثنائي بين المانيا والنمسا ١٨٧٩

يوضح شعور بسمارك نحو فرنسا سياسته الخارجية برمتها ، فقد أبصر ذلك السياسي الكبير في فرنسا عدو بلاده العنيد الخطر الذي ظل يأكل الغل قلبه ، والذي يجب عدم الركون اليه قط ، يجب أضعافه وإقصاءه عن كل الدول الأوربية المجاورة ، وقد خدمت منطقة ساحل افريقية الشمالي التي غدت في وقت سريع مطمعا للاستعمار الأوربي ، ولا سيما فرنسا بوجه الخصوص ، وخدمت هذه المنطقة أغراضه كأداة لدبلوماسيته المعادية لفرنسا ، وفي مؤتمر برلين لعام ١٨٧٨ ، بعد ان وضعت الحرب اوزارها ، ظن القيصر الروسي المرتاب ، الذي سبق ان تلقى تحذير بسمارك ، انه ادرك ان المانيا قد سأمت روسيا الحليف ورجحت الكفه ضدها . وفي الرسالة التي وجهها القيصر الى الامبرطور وليم الاول في نيسان ١٨٧٩ ، ذكر ان الحرب ربما تأتي نتيجة الابتعاد عن احد الاصدقاء القدماء ، واحد اعضاء عصبة الاباطرة المهيمن بالنسبة لبسمارك.

وفضلاً من تصاعد حدة التوتر الروسي جرى استيلاء النمسا على بعض المناطق في (نوفى بازار) ، ولكن روسيا لم تظهر غضبها وقامت بمناورات حربية في بولونيا على حدود المانيا ، ولكن القيصر لم يكتفي بهذه المناورات بل تعدى ذلك الى التهديد من مغبة سياسة بسمارك ومما يترتب على هذه السياسة ، اما بسمارك فلم يفكر قط في قطع علاقاته مع روسيا ، وكان دائما يعمل على المحافظة على العلاقات السلمية بين المانيا وروسيا ، ومع ذلك ظل بسمارك متخوفا من موقف روسيا ، ونتيجة لذلك سارع بسمارك الى توطيد علاقته مع النمسا حتى لا يهدد مركز المانيا في اوروبا ، وساعد بسمارك رغبة النمسا وعدم ثقتها بحلف عصبة الاباطرة.

مما دفع اندرسي وزير خارجية النمسا الى عقد تحالف ثنائي مع المانيا ضد روسيا ، ولكن روسيا لم تبقى مكتفة الايدي من هذا الخطر المحدق ، وعملت روسيا على مفاتحة فرنسا

وايطاليا لعقد اتفاق فيما بينها . ولهذا الامر مما جعل بسمارك ان يسارع بعقد الاتفاقية مع النمسا، ولكن النمسا أرادت لتحصل على اكبر قدر من الفوائد التي تصب في مصالحها، وعندما علمت بضرورة بسمارك الى عقد مثل هذه المعاهد ولذلك تولت النمسا المهمة، ولما صرح اندارسي انه لا يريد الاشتراك في حرب تقع بين المانيا وفرنسا ، وهذا مما جن جنون بسمارك ، ثم اخذ الى السكينة والهدوء ، ونزل عن صلفه وكبريائه ، وذهب الى فينا ، لاستمالة اندارسي.

وبالفعل استطاع بسمارك استمالة اندراسي في فينا ، وضعت أسس الاتفاق على ما يريد اندارسي ، وكان من المتعذر ان يقبلها الإمبراطور وليم الأول ، الذي كان يعطف على روسيا، لكونه تربطه بالقيصر الروسي صداقة ، واستطاع بسمارك ان يقنع الامبراطور من خلال التحركات الروسية ونواياها ، وبقدرة بسمارك تم التوقيع على هذه المعاهدة في ٧ تشرين الاول ١٨٧٩ ، وقد كانت هذه المعاهدة مجرد حلف دفاعي ، إذ نصت المادة الاولى على ان يساعد كل من الطرفين الاخر اذا هاجمته روسيا ، اما في المادة الثانية فقد اتفق الطرفان على الاحتفاظ بالحياد اذا هاجمت احداهما دولة اخرى المقصود فرنسا ، اما في حالة انضمام روسيا الى فرنسا ، فقد اتفقت كل من المانيا والنمسا ان يقفون معا في وجه هذا التحدي، ويستمر الحلف ويصبح ساري المفعول لخمس سنوات ، ومع امكان تمديده لثلاث سنوات اخرى، وقد جدد عام ١٨٨٣ وعام ١٩٠٢ وفي فترت متعاقبة واصبح يجدد تلقاء نفسه في نهاية كل ثلاث سنوات حتى قيام الحرب العالمية.

وقد نجح اندراسي في هدفه العظيم بتجنب النمسا دخول الحرب وحدها مع فرنسا، ولكنه عجز عن الحيلولة دون ان تعلم روسيا بوجود المعاهدة قبل نهاية السنة وكانت النتيجة مرضية للنمسا في بداية الامر ، واقلعت روسيا عن ، لقد عملت تلك المعاهدة على تقوية السلم في

اوروبا لسنوات سياسة التهديد عديدة ، كما انها على وجه اليقين ايضا ادخلت المانيا واوربا كلها في الحرب العالمية الاولى.

ثالثا : – التحالف الثلاثي (المانيا – النمسا – ايطاليا) ١٨٨٢ :

لقد حاول بسمارك لاجتذاب حليف اخر الى جانبه ، ومن خلال دهائه المنقطع النظير من ان يجمع شمل النمسا وايطاليا في صعيد واحد ، ورغم ما كان بينهما من تضارب كبير في المصالح الحيوية ، وعلى العموم كانت الرابطة بين ايطاليا واوربا الوسطى اقدم الروابط في التاريخ الاوربي ، وكانت ايطاليا القومية اساسا لانتصار المانيا القومية ، وما ان حل عام ١٨٨١ حتى كان بسمارك امنا في اوربا ، وقد عمل على تشجيع بريطانيا وفرنسا على مشروعات التوسع فيما وراء البحار ، فاحتلت فرنسا تونس وبريطانيا احتلت مصر ، وفي حين كانت ايطاليا تتطلع منذ وقت طويل الى تونس احاطة ايطاليا علما بمقاصد فرنسا واحست ايطاليا في شيء من الحق ، انها معزولة فتوجه الى عدوه القديم النمسا والمجر ، طلبا للعون ، ولكن بسمارك اراد ان يستفيد حتى من اثارة ايطاليا وحنقها وحرص النمسا والمجر على احكام الضغط على ايطاليا ، وحصل على دعوة لألمانيا لتكون طرفا في تكتل جديد وبذلك امن دفاعا اخر ضد فرنسا .

وقد تم توقيع المعاهدة في ٢٠ ايار ١٨٨٢ في فينا كل من ايطاليا والنمسا والمانيا، وعرفت بالتحالف الثلاثي ، وتم تجديد هذه المعاهدة عام ١٨٨٧ونصت هذه المعاهدة بشكلها الجديد .